مُلحق
لسلسلة مطارنة صور

لحضرة المؤرخ قسطنطين الباشا الباسليّ الخلصيّ

استأذنُ من حضرة الاب الفاضل الخوري كيرلس شارون في ابداء بعض ملاحظات بدت لي في مقالتهِ في سلسلة مطارنة صور (ص٢٠٦ و٤١٠) وفي زيادة بعض حلقات عليها مما رجدتهُ في اثناء مطالعتي نتيجة للفائدة التي يتوخّاها حضرته في خدمة التاريخ ومن ثمَّ اقراراً بفضلهِ على الخدمة أُعلن لهُ هنا واجب الشكر والثناء

ان سبب انضمام ابرشية صور الى ابرشية صيداء بعد القرن الرابع عشر انما هو قلة عدد النصارى فيهما على ما هو ظاهر اليوم في كثير من ابرشيات المدن القديمة التي قلَّ فيها عدد المسيحيين فانضمّت الى ما جاورها حتى غدت الابرشية الواحدة عندنا مؤلفة من عدّة ابرشيات وأُهملت القاعدة القديمة بان يكون « لكل مدينة اسقف او مطران » اللهمَّ الّا بعض المدن الكبرى وسبب ذلك احوال الزمان . فهذه حوران كان فيها قديمًا ابرشيّات عديدة وليس فيها اليوم سوى ابرشية واحدة ومن ثم لا عجب ان يكون انستاسيوس المرنيتي مطرانًا على صور وصيدا وبيروت وطرابلس وما يليها اي جبيل والبترون ولبنان

على ان الاب نيري اليسوعي زار في اول القرن الثامن عشر مدينة صور فلم يجد فيها الّا اثني عشر بيتًا من النصارى (١ واما صيدا فكانت مدينة عامرة وفيها مركز باشا الايالة . وكان فيها مطران لكنَّ عدد النصارى لم يكثر الّا في زمان اقليميوس الصيفي الذي كان شديد الغيرة على النفوس يشتغل بهمّة عظيمة في ردّ المنفصلين الى الحظيرة البطرسية فلم تذهب مساعيه سدًى . ولنا شاهد على قلّة النصارى في اوّل اسقفيّته صكّ حصلنا عليهِ تاريخهُ سنة ١٠٩٧ (١٦٧٥م)

ومما يدلُّ على نجاح عمل ذلك المطران ما جاء بعد ذلك في تقرير رئيس رهبان مار فرنسيس العام في القدس الشريف الذي كان بمقام القاصد في أيّامه رفعهُ سنة

---

١) انظر المراسلات البانية (Lettres édifiantes, I)

١٧١٤ الى رئيس مجمع انتشار الايمان يخبره فيه ان المطران افتيميوس رد من المنفصلين الى الايمان الكاثوليكي ١٥٠٠٠ نفس من اهل ابرشيته (١ وما هذا العدد الا قسم من ابرشيته ربحه في هذه المدة الى الايمان الكاثوليكي وما زال بعد ذلك يضاعف مساعيه في هذا السبيل بالقول والعمل والقلم الى سنة موته سنة ١٧٢٣ ومن ثم لسبب اتساع هذه الابرشية فصلت عنها بعد مماته ابرشية بانياس ورسم عليها سنة ١٧٢٤ المطران باسيليوس فيثان وجعل اقامته في دير الخلص اذ كانت ابرشيته تشتمل على ما تشتمل عليه اليوم عندنا ابرشية صور وقسم من ابرشية بانياس وجميع قرى ابرشية صيدا في لبنان. ولما مات المطران باسيليوس سنة ١٧٥٢ (٢ عادت حال هاتين الابرشيتين الى اصلهما ومن ثم ارتسم على صور في السنة المذكورة المطران اندراوس الفاخوري وعلى صيدا المطران باسيليوس جلخاف من يد البطريرك كيرلس طاناس. وعليه يجب ان يضم الى مطارنة صور من ياتي ذكرهم هنا

٣٠ ب (انستاسيوس) المذكور قبلا من قرية مرميتا (وتكتب مرمنيتا) من بلاد الخصن من اعمال طرابلس وكان مشايعاً يواكيم ضو الذي زاحم على البطركية مخائيل الحموي البطريرك القانوني الكاثوليكي (٣ وقد امضى انسطاسيوس ردًا على رسالة البابا غريغوريوس الثالث عشر بالوكالة عن البطريرك يواكيم ضو في سنة ١٥٨٣ بانهُ مطران صور وصيدا وبيروت وطرابلس وما يليها (٤

---

١) هذا التقرير محفوظ في سجلات مجمع انتشار الايمان بتاريخ السنة المذكورة

٢) انظر مقدمتنا على ميامر ثاودوروس ابي قرة اسقف حران حيث وردت ترجمة المطران باسيليوس فيثان الا انهُ وقع هناك غلط في تاريخ سنة موته والصواب ما نذكر هنا وكما ورد في سجل رهبانيتنا الخاصة

٣) في العدد ٤٨ من مخطوطات مكتبة الواتيكان رسالة من البطريرك مخائيل الحموي الى الكردينال سنثا سفارينا وكيل ومدبّر امور الشرقيين بتاريخ سنة ١٥٨٣ مرسلة على يد لاونزدر ابيلا اسقف صيدا اللاتيني يوضح لهُ بها ايمانهُ الكاثوليكي ويشكو من اعمال اخصامهِ وعندي نسخة من هذه الرسالة نقلتها عن صورتها هذه الاصلية

٤) انظر فاتحة مخطوطات مكتبة اوبسال الدرية (Tornberg: *Codices arabici, Upsal.* p. 311)

٣٠ ت (اغناطيوس) عطية من «كفربهم» من اعمال حماة كان كاتباً عند فخر الدين ابن معن قبل انتدابه للمطرانية . ورسمهُ مطرانًا على صور وصيدا البطريرك يواكيم ابن زيادة (١٥٩٣—١٦٠٢) ثمَّ انتدبهُ المطارنة للبطركية سنة ١٦١٩ ومات قتلًا سنة ١٦٣٣

٣٠ ث (مكاريوس) خلف اغناطيوس وكان في مجمع دير السيدة بقرب رلس بطلك الذي انعقد سنة ١٦٢٨ على كيرلس الدباس الذي زاحم اغناطيوس عطية على البطريركية (١

٣٠ ج (ارميا) من قرية مرميتا من بلاد الحصن من اعمال طرابلس رسمهُ مطرانًا على صور وصيدا البطريرك مكاريوس الحلبي في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٦٤٨ في مدينة طرابلس كما روى ذلك مكاريوس في سلسلة مطارنة صور وصيدا وكما ذكر ولدهُ الشماس بولس في سياحة ابيهِ وبقي حيًّا بعد موت البطريرك مكاريوس وكان مشايعاً لناوفيطوس الصاقزي الذي زاحم كيرلس الحلبي على البطركية كما يظهر من مصادقتهِ على حكم ناوفيطوس برذل بدعة الكالوينيين سنة ١٦٧٣ وقد نقل ذلك حضرة الاب كيرلس عن كتاب ثبات الايمان في كلامهِ عن ارميا المذكور

٣٠ ح (اغابيوس) كان في عدد الاساقفة الذين اجتمعوا في طرابلس سنة ١٦٨٠ في المجمع الذي عقدهُ البطريرك كيرلس الحلبي لاجل تاييد الايمان الكاثوليكي كما روى المرحوم غريغوريوس عطا في كتابهِ حوض «الجداول المخلوط» وذكر انهُ كان عندهُ نسخة من اعمال هذا المجمع فُقدت سنة ١٨٦٠ ويمن ثم كان بين ارميا وافتيميوس على كرسي صور وصيدا اثنان اغابيوس ويواصاف ولم يتعرض لذكرهما الخوري كيرلس حداد في تاريخ الرهبانية الخلصية لانهما ليسا منها اذ لم تكن قد تأسست في زمانهما

وقد عدَّ حضرتهُ افتيميوس الصيفي نسيباً للبطريرك افتيمس كرمة الحموي وابن اختهِ واسند ذلك الى تاريخ الاب بسون اليسوعي (٢ مع ان تاريخ الطائفة المطبوع يصرح بان امهُ من بيت الدباس واسمها كاترينا . وقد راجعت كتاب الاب بسون في

١) انظر جريدة المنار السنة الاولى صفحة ٢٣٠ و ٤٩٥

٢) (Besson: *La Syrie sacrée*, p. 68)

المحل الذي اشار اليه فلم اجد فيه ما يدلّ على مقصوده وانما الكلام هناك عن افتيميوس الرومي الذي من جزيرة شيو او صاقز المعروف لذلك بالصاقزي وهو الذي اتى بالاباء اليسوعيين الى دمشق وانشأ لهم فيها مدرسة سنة ١٦٤٣ بعد ان تعرف برئيسهم الاب كيرو في صاقز . وابن اختهُ الذي تأدّب وتخرّج على يد الاب المذكور هو ثاوفيلوس الصاقزي الذي رسمهُ مكاريوس الحلبي مطرانًا على حماة سنة ١٦٥١ على ما يذكر مكاريوس المذكور في سلسلة مطارنة حماة وبعد موته زاحم كيرلس الحلبي حفيده على البطركية كما تقدم ذلك . واذ كان ميلاد المطران افتيميوس سنة ١٦٤٨ كما نقلهُ عن كيرلس حداد فلا يصح من ثم ان يكون تلميذًا سنة ١٦١٣ (١

ولعلهُ اغترَّ بما جاء في كتاب بريك المطبوع ان البطريرك افتيميوس كرمة مات سنة ١٦٩٥ مع انهُ يذكر بعد ذلك موت مكاريوس خلفه الثاني سنة ١٦٧٢ رخلط ولم يميز بين افتيميوس كرمة الحموي وبين افتيميوس الرومي المصور المعروف بالصاقزي (٢

١) ومما يجب التنبيه عليهِ هنا ان العلّامة لو كان يسمي افتيموس الرومي المذكور افتيثيوس والظاهر ان الذي نقل لهُ سلسلة البطاركة الى اللاتينية التبس عليهِ قراءة هذا الاسم بالعربي فنقلهُ لهُ هكذا وجرى على هذا الغلط كل العلماء الذين نقلوا عنهُ واستدلوا اليهِ من القس يوحنا الحجيمي والسيد الذكر البطريرك مكسيموس مظلوم الى سيادة العلامة المطران يوسف الدبس والصواب ما ذكرنا ان اسمهُ افتيموس على اسم معلمه وسلفه افتيموس كرمة كما روى مكاريوس الحلبي وابنهُ الشماس بولس وكما روى الاب يوحنا اليسوعي في المحل المذكور قبلًا

٢) وهنا لا بُد ان ننبّه القرّاء الى ما وقع من الاغلاط في تاريخ بطاركة انطاكية للخوري بريك ولم يكتفِ المتولّي نشرهُ بما فيهِ من المزاعم الواهنة حتّى زاد عليهِ اضعاف ذلك بما الحقهُ عليهِ من تاريخ نشأة الروم الكاثوليك وفيهما من الاكاذيب ما يزري بشأنهِ فمن ذلك ما جاء في اساقفة بيروت نصلحهُ هنا لفائدة القرّاء

(برثانيوس توفي ودفن في دير كفتون من بلاد البترون الذي كان تابعًا لابرشيّة بيروت وهو غير دير كفتين التابع لابرشية طرابلس في الكورة

(يواكيم) اصلهُ من قرية قطينة من اعمال حمص ولا وجود لقرية قطيفة ورسمهُ البطريرك افتيميوس الرومي الذي من صاقز والمعروف بالمصوّر وهو غير افتيموس كرمة الحموي وهذا لم يتم في البطركية سوى ثمانية اشهر ولم يرسم احدًا من المطارنة الّا غفرائيل مطران بانياس كما ذكر مكاريوس في ترجمة حياتهِ التي ذكر فيها مفصلًا كل اعمالهِ

(يواصاف) مات ودفن في كنيسة القديس نخايل في قبّة النصر وهو حيّ كبير من احياء طرابلس مرتفع فوقها الى جهة لبنان ارتفاع القبة عندنا ولا وجود لقبة النصر في طرابلس وقد ذكر لي بعض العلماء الطرابلسيين ان قبة النصر وكنيستها كانت تابعة لابرشيّة بيروت

٣٠ خ ثم ان المطران (اغناطيوس البيروتي) كانت ابرشيتهُ محصورة في مدينة صيدا ولم يكن لهُ شان ولا امر في صور ولم يكن قد ارتسم مطرانًا على صور وصيدا لكنهُ ابدى من الجبانة بازاء سلفسترس ما كان سببًا لرسامة المطران باسيليوس فينان وحصر ابرشيتهُ في صيدا وحدها وهذا نفسه كان سببًا لابعادهِ الى رواد بسعي سلفسترس وتخلي البطريرك كيرلس طاناس وكل الطائفة عنهُ لكنهُ ارعوى اخيرًا الى التوبة وقضى باقي ايام حياتهِ في دير الخلص بعيشة صالحة مرضية

٣٠ د (المطران برثانيوس نعيمة) لا « نعمة » ارتسم بعد موت المطران اندراوس في سنة ١٧٦٦ وعندي رسالة اليهِ باسم القس جرجس نعيمة بشان بطركية الدهان وجوهر واحزابهما

٣٠ ذ واما المطران (كيرلس) فهو من اكليروس عكا من بيت الدباس ابن اخي القس اثناسيوس الدباس مؤسس انطوش الرهبانية الخلصية في رومية ووكيلها وكان بينهما مراسلات متواصلة وعندي منها نحو عشرين رسالة مفيدة لتاريخ عكاء ولبنان ظاهر العمر والجزار وكان اسمهُ المعروف بهِ جبرائيل الدباس اصابتهُ محن كثيرة لمَّا كان وكيلًا لمطران عكاء ويؤخذ عليهِ طمعه في المطرانية مرارًا ولا سيما مزاحمتهُ للمرحوم ثاوضوسيوس حبيب على مطرانيَّة عكا حتى منعهُ بعد الرسالة عن الدخول الى عكا واخيرًا اتَّفق مع جرمانوس آدم مطران حلب الذي كان كبير المطارنة واكثرهم نفوذًا على ان يتنازل لمطران حلب بكل حقوق مطرانية صور الشريفة بالتقدم على جميع المطارنة ومن ثم سعى لهُ جرمانوس آدم بذلك لدى البطريرك اغابيوس مطر والاساقفة وسعى لهُ ايضًا بتوصية فيهِ من رومية الى البطريرك المذكور الذي رسمهُ مطرانًا على صور سنة ١٨١٠ دون انتخاب الشعب لهُ وانما فرض ذلك لارادة البطريرك وانتخابهِ لهم من يريد ولما عرف بذلك اهل صور بعد الرسامة أبوا قبولهُ الَّا انهم ما لبثوا الى ان اصلح ذات بينهم البطريرك المذكور ولم يتنازلوا لمطران حلب عن حقوق مطرانيتهم وكذلك لم يقبل بهذا التنازل مطارنة صور الذين كانوا بعدهُ. وقد اشتد الخلاف على هذا الامر في مجمع اورشليم بين مطران صور ومطران حلب حتى امتنع ان يمضي اعمالهُ الَّا اول المطارنة ورُفع من ثم الامر الى رومية فصدر حكم المجمع

القدس لطران صور بان لهُ حق التقدُّم وانهُ اول المطارنة بعد البطريرك وقد نشر هذا الحكم بنصه اللاتيني حضرة الاب كيرلس فلهُ منَّا الثناء والشكر على هذا

مطبوعات شرقية جديدة

Un traité des Œuvres arabes de Théodore Abou-Kurra év. de Harran publié et traduit en français pour la 1re fois par le P. C. Pacha, *Paris*, in-8 pp. 47, 1905.

ترجمة ميمر ابي قرَّة في الصحَّة الدين المسيحي الى الافرنسية

يسرُّنا ان نبشر القرَّاء بهذه الترجمة لأنَّ ميمر ابي قرَّة من المقالات اللاهوتيَّة التي تستلفت اليها ليس فقط نظر اهل بلادنا بل كلّ العلماء ولاسيَّما اللاهوتيين ومحبّي الآثار النصرانيَّة فنشكر لحضرة الاب قسطنطين باشا هذه الخدمة الجديدة للآداب النصرانيَّة ونحضُّ المستشرقين وغيرهم على اقتنائها . ونستغنم هذه الفرصة لتنبيه القرَّاء الى تغيير رأينا في اسم المدينة التي سُقف عليها ثاودوروس ابو قرَّة فانَّنا نوافق حضرة الاب قسطنطين على ما كتبهُ في مقدَّمة ترجمته الافرنسيَّة ونسلّم لهُ بأنَّ حرَّان التي سُقف عليها ابو قرَّة ليست هي قارة او غيرها وانَّما هي المدينة المجاورة للرها كفاتا على ذلك شاهدًا قول ابي قرَّة نفسهِ في ميمرهِ عن اكرام الصور حيث يذكر صورة المسيح المصونة في الرها ويدعو هذه المدينة « بمدينتهِ » وهو قول ظاهر لا يبقي شكًّا في مقام اسقفيَّتهِ . على انَّنا لا نوافق حضرتهُ في ما كرَّره في هذه المقدَّمة اذ نفى لابي قرَّة ما اثبتهُ لهُ حضرة الاب لويس معلوف اعني مقابلتهُ في تأنُّس الله الكلمة فانَّ حجج الاب معلوف قويَّة لم ينتدها الاب قسطنطين حتى الان (المشرق ٦ : ١٠١٤ و ٧ : ٤٩٣)

Zwei Gedichte von al-'Aśá, herausg., übers u. erlaeutert von V. Geyer *Wien*, 1905, pp. 223.

قصيدتان للاعشى الاكبر

قد شُغف العلَّامة المستشرق النمسوي « غاير » بشعر الاعشى وهو يعدُّ طبع ديوانهِ على النسخة الوحيدة الكاملة التي تُعرف منهُ في مكتبة الاسكوريال قريبًا من مجريط وها هوذا قد أحبَّ ان يُسلف العلماء من شغفهِ مثالًا فعمد الى قصيدتي الاعشى الشهيرتين اللتين مطلعهما : « ما بكاء الكبير بالاطلال » ثمَّ « ودّع هريرة انَّ الركب